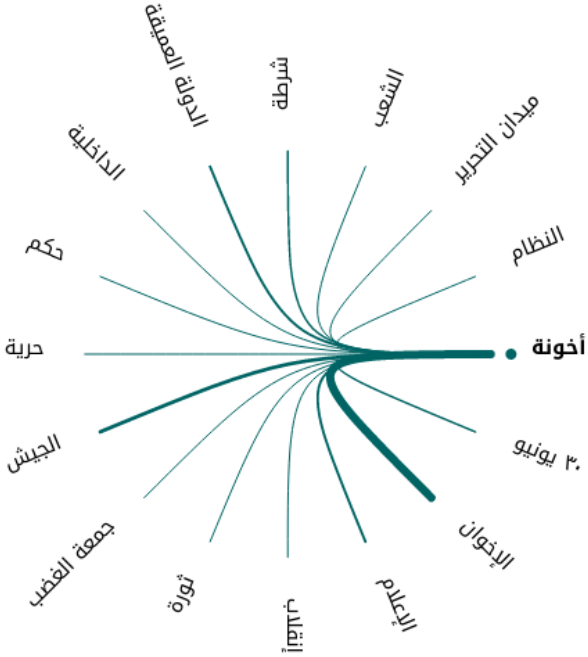

كلمة جديدة في اللغة العربية: الأخونة.

أخونة، أخونة الدولة. الكلمة دي سمعتها أول ما مرسي مسك.

الكلمة دي بيستخدموها في الفترة الأخيرة. دي كلمة جديدة جدا، مسمعتهاش إلا الفترة الأخيرة دي.

أخونة دي كلمة أنا بعرفها من حوالي فترة طويلة جدا، من اللي حصل في السودان.

التعبير ده نشأ بعد ما استولى الإخوان على الحكم.

احنا قولنا من الأول إن هي ناس فاسدة.

على عموم يعني أنا كنت من الناس اللي انتخبوا مرسي، عشان قولنا مكانش قدامنا حد غيره. كان قدامنا أحمد شفيق وكان قدامنا مرسي. فقولنا: «القرّب مين؟ مرسي ودوت اللي هيحققلنا مطالب». على الأقل الإخوان نزلوا معنا في يوم ٢٨ فاحنا قولنا إن الإخوان شافوا اللي احنا شوفناه. كده كده كانوا بيتعذبوا في السجون، فهيحققوا مطالب الثورة. بس العكس كان كده خالص، لإن الإخوان كانوا بيسعوا للسلطة وهما اساساً مش عارفين أزاي يحكموا. دي الأخونة.

الأخونة معنى إن مرسي أخوّن الدولة، مسك الإخوان في حكم البلد، صح؟ ده اللي كان بيقصد بالكلمة، هو اللي عايز يوصلولي.

ابتدينا نقرا في الصحف ونسمع في الإعلام كلمة الأخوانة: محاولة تحويل الدولة ومفاصلها الى تنظيم إخواني كبير، يعني تنظيم الإخواني يبقى هو الدولة.

لازم عارف قيمة البلد اللي أنا بحكمها! إنت مش عارف خريطة الدولة ده؟! حاجة من الاتنين: يا هو إنت مش عارف خريطة بلدك، كداهو إنت بقى حاجة تاني.

سمعتها من الإعلام، الإعلام فاسد اللي هما بيدفعوا عن مبارك وبيقول التحرير فيه فرح. أنا بحس إن هو بيضحك عليا لما بيقولولي كده، لما بيقولولي إن مرسي أخوّن. بيقول عشان الإخوان شال واحد فاسد، بيقول: «ده أخونة الدولة». مع التطور أنا اكتشفت إن ولا كان في أخونة ولا كان في أي حاجة. هي كانت حاجة وهمية، فمكانش ليها أساس، مش صحة.

حصل أخونة الدولة في السودان. اللي حصل كان في ٨٩ اللي هو كان في حكومة موجودة وحصلت إنقلاب عسكري، والإخوان المسلمين ابتدوا يسيطروا على الدولة. هما خدوا فترة طويلة جدا: خمسة وعشرين سنة. الخمسة وعشرين سنة دول اتحصل نوع من إن هما يبتدوا يخشوا جوه كل مؤسسات الدولة. مثلا هما عملوا حاجة زي الشرطة مدنية. يعني هما خدوا مجموعة من المدنيين، يدوهم سلاح، ويدوهم نفس الرتب بتاع الظباط، فبقوا ناس وهما مدنيين بيحموا السلطة. ظهرت بس من الجيش بعد حاجة اسمها الدفع الشعبي، اللي هي عبارة عن ميليشية تابع الإخوان. فهو بقى دولة جوه دولة بالمؤساسات: يعني جيش جوه الجيش، وشرطة داخل الشرطة، ودولة جوه دولة. فالموضوع بقى معقد جدا. حتى الفنانين بقوا كلهم إخوان. هو دي السكة اللي بيعملوها دايما، إنه فجأة يعني... لو ده حصل في مصر، هتبقى مشكلة أكبر.

بدأوا إن هما يجيبوا أعضاء الجماعة يمسّكوهم منفصل الدولة وحطوهم في الاماكن المهمة في الدولة.

ده حصل في مجال الثقافة، أيام عبد العزيز وزير الثقافة، إن هو عين خمسة من الإخوان المسلمين... بقى في خمسة موظفين داخل وزارة الثقافة، وفي حين السكرتارية اللي هما مش تابع الوزارة، هما من حزب الحرية والعدالة. والناس دي كانت هتعمل أخونة.

إنت عارف إن هما كمان عايزين الأماكن الحساسة اللي في الشركات الكبيرة، شركة مثلا زي الكهرباء، حطوا في شركة زي البترول، حطوا مش عارف شركة مش عارف... أنا النهارده اهتمامة الله، ابص لقيادات اللي هما موجودة في الاماكن والوزارات الحساسة، اللي هو الإعلام والداخلية وووو... عايزين بقى يمسكوا كل حاجة ومشاريع كمان أد إيه؟ ده مصر كانت هتبيع!

هما كان حلهم كان عندهم فكرة غريبة جدا. كانوا عايزين يحدد الدولة العميقة بالدولة العميقة. المصطلح ده طلع عشان كده. عايزين يشيلوا الدولة العميقة، البتاع ده... نظام حسني مبارك والنظام العسكري... بعناصر من الإخوان وهي دي أخونة الدولة. شكل آخر من الدولة العميقة.

طلما الجيش اتدخل في فترة معينة إن ينحي موضوع معين، تعرف إن الموضوع ده مش كويس. وناس طلعت واتكلمت في ثورة ٣٠ يونيو، واتكلمت وقالت: «مش عايزين الراجل ده». لازم كان الجيش يتدخل. الموضوع لما الجيش تدخل تعرف إن في توتر، في حاجة معينة.

في مصر ده كان أكتر حاجة مخوفاني: الحكومة الإخواني. فعلا دي كلمة أخونة هي ممكن بيستخدمها دايما الناس اللي هما ضد الإخوان وكلمة طبعا مرعبة، بس بروباجندا مناسبة جدا.

الإخوان ده مخطط مش كويس، مخطط فيه ريحة فساد. في ريحة دول بتحارب مصر، دول مش عايزة تبقى مصر كويس. اكيد إنه في حاجة زي كده. لو إنتو فيكو مثلا فعلا حاجة كويسة جواكو، فعلا عايزين تعملوا حاجة كويسة لمصر، مكانش ربنا خزلكو فترة قريبة زي كده. الناس دي، ربنا خزلها!